التَّارِيخُ:23.06.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَضٰى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوٓا اِلَّآ اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا ۚ اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَآ اَوْ كِلٰهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَآ اُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَلْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ...

الأَبْ: البَابُ المُؤَدِّيْ إلى الجَنَّةِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

العَائِلَةُ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ أَكْبَرِ النِعَمِ التى أَنْعَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَلَيْنَا بِهَا. العَائِلَةُ هِيَ مُؤَسَّسَةٌ مُهِيمَةٌ لايُمْكِنُ إسْتِبْدَالُهَا. هِيَ مَنْبَعُ الرَحْمَةِ والحَنَانِ والحُبِ والتَضْحِيَةِ مِنْ دُونِ مُقَابِلٍ. تَمْنَحُنَا عَائِلَتُنَا دَعْمًا كَبِيْرًا مِنْ دُونِ إنْتِظَارِ مُقَابِلٍ. الأُسْرَةُ تُعَلِمُنَا الحَيَاةَ وتَنْقُشُ الأَخْلاقَ الحَمِيْدَةَ فى قُلُوبِنَا وتُعِدُنَا لِلْمُسْتَقْبَل.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

للأُسْرَةِ رُكْنَانِ أَسَاسِيَانِ أَحَدُهُمَا الأُمُ و الأَخَرُ الأَبُ.كَمَا قَالَ الحَقُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فى القُرآنِ الكَرِيمِ: **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"**[1]. لِنَتَذَكَرَ فى خُطْبَتِنَا اليَوم مَسْؤولِيَاتِ الأَبِ وأَهَمِيَتَهَا دَاخِلَ الأُسْرَةِ وبِلْمُقَابِلِ وَاجِبُنَا تُجَاهَهُ مِنْ طَاعَةٍ ومُعَامَلَةٍ حَسَنَةٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

الأَبُ هو دِرْعُ الأُسْرَةِ، وهو الجَبَلُ الَّذِى نَلْجَأُ إلَيْهِ ولا يَنْهَار. و وجُودَهُ يَمْنَحُنَا الأَمَانُ فى جَمِيعِ مَجَالاتِ حَيَاتِنَا. الأَبُ هو المُرْشِدُ الَّذِى يُرْشِدُنَا لِلحَقِ، والمُعَلِمُ الَّذِى يُعَلِمُنَا التَمْيِيزَ بَينَ الخَطَأِ والصَوَابِ و السَيءِ والجَيِّد. وَهُوَ اليَدُ الحَانِيَةُ التى تَرْفَعُنَا كُلَمَا تَعَثَّرْنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اَلْأُبُوَّة لَا تَكُونُ فَقَطْ بِتَلْبِيَةِ اَلاِحْتِيَاجَاتِ اَلْمَادِّيَّةِ لِلْأُسْرَةِ . اَلْأُبُوَّةُ هُوَ أَنْ نُرَبِّيَ أَطْفَالَنَا لِيُكَوِّنُوا أُنَاسًا صَالِحِينَ. ويَجِبُ أَنْ نُكَافِحَ مِنْ أَجْلِ الخَلاصِ الأَبَدِيِّ لأَبْنَائِنَا كَمَا فَعَلَ سَيِّدُنَا نوح (عَلَيْهِ السَّلامْ). **"... يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ."**[2] لَقَدْ دَعَا إِبْنَهُ إِلَى سَفِينَةِ اَلنَّجَاةِ.

فَالْأُبُوَّةُ هِيَ أَنْ نُرَبِّيَ أَبْنَاءَنَا كَمُؤْمِنِينَ صَالِحِينَ مِثْلَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ اَلسَّلَامْ) وَأَنْ نَتَمَنَّى لَهُمْ كُلَّ اَلْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ. **قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى: "رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۚ"**[3] لَقَدْ دَعَا اَللَّهَ تَعَالَى لِنَسْلِهِ بِالْخَيْرِ.

إِنَّ اَلْأُبُوَّةَ هِيَ أَنْ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِقِيَادَةِ أَبْنَاءِنَا إِلَى اَلْخَيْرِ وَمَنْعِهِمْ مِنْ فِعْلِ الشَّرِّ وَكَمَا عَبَّرَ سَيِّدُنَا لُقْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلامْ) بِتَعْبِيرٍ مَلِيءٍ بِالرَّحْمَةِ: **"يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ"**[4]. فَبِكَلِمَاتِهِ هَذِهِ قَدَّمَ نَصَائِحَ حَكِيمَةً لِابْنِهِ.

فَالْأُبُوَّةُ هِيَ أَنْ نَكُونَ قُدْوَةً وَمُرْشِدًا لِأَبْنَاءِنَا فِي جَمِيعِ مَجَالَاتِ اَلْحَيَاةِ مِثْلَ نَبِيِّنَا (صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . فَكَانَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا لِلْغَايَةِ تُجَاهَ عَائِلَتِهِ. وَسَادَ الْحُبُّ وَالِاحْتِرَامُ فِي بَيْتِهِ. فَلَمْ تُفَارِقْهُ اَلرَّحْمَةُ وَالْعَدَالَةُ وَاللُّطْفُ وَالرَّأْفَةُ قَطُّ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِهِ :**" الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ..."**[5]. لِذَلِكَ دَعُونَا لَا نُقَاصِرَ فِي إِظْهَارِ اَلِاحْتِرَامِ لِآبَائِنَا اَلَّذِينَ هُمْ وَسِيلَتُنَا لِلْجَنَةِ مِثْلَ أُمَّهَاتِنَا. دَعُونَا نَبِرَ وَالِدَيْنَا بِالْكَلِمَةِ اَلطَّيِّبَةِ وَالْوَجْهِ اَلْمُبْتَسِمِ وَبِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ. فَلَا نَنْسَى أَنَّ رِضَى اَللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِضَى اَلْوَالِدَيْنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

وَفِي الْخِتَامِ، أَوَدُّ أَنْ أُشَارِكَكُمْ شَيْئًا مَا. بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ اَلْأَضْحَى، سَيُسَافِرُ اَلْعَدِيدَ مِنْ إِخْوَتِنَا. لِذَلِكَ أَدْعُوكُمْ إِلَى اَلِامْتِثَالِ لِلْقَوَاعِدِ، وَالتَّحَلِّي بِالصَّبْرِ وَالْحَذَرِ فِي حَرَكَةِ اَلْمُرُورِ، وَاحْتِرَامَ حُقُوقِ وَقَوَانِينَ بَعْضِكُمْ اَلْبَعْضَ. لَا تَدَعُونَا نُفَارِقَ أَحِبَّاءَنَا بِسَبَبِ حَوَادِثِ اَلْمُرُورِ. لَا تَدَعُوا اَلْآمَالَ تَنْطَفِئُ، وَفَرْحَتُنَا بِالْعِيدِ تَتَحَوَّلُ إِلَى حُزْنٍ.

وَأَسْأَلُ اَللَّهَ اَلْعَظِيمَ أَنْ يُبْلِغَنَا جَمِيعًا عِيدَ اَلْأَضْحَى بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ.

---

[1] سُورَة اَلْإِسْرَاءِ ، 17 / 23
[2] سُورَة هُودْ ، 12 / 42
[3] سُورَة إِبْرَاهِيمْ ، 14 / 40
[4] سُورَة لُقْمَانْ ، 31 / 17
[5] اَلتِّرْمِذِي ، كِتَابُ اَلْبِرِّ ، اَلْجُزْءَ اَلثَّالِثْ

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّة